

مختصر ابن كثير

100 - أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون .

قال ابن عباس المعنى : أولم يتبين لهم أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم وقال ابن جرير في تفسيرها : أولم يتبين للذين يستخلفون في الأرض من بعد إهلاك آخرين قبلهم كانوا أهلها فساروا سيرتهم وعملوا أعمالهم وعتوا على ربهم { أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم } يقول : أن لو نشاء فعلنا بهم كما فعلنا بمن قبلهم { ونطبع على قلوبهم } يقول : ونختم على قلوبهم { فهم لا يسمعون } موعظة ولا تذكيرا . وهكذا قال تعالى : { أفلم يهد لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم } وقال : { أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال } وقال تعالى : { وكم أهلكنا من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا } أي هل ترى لهم شخصا أو تسمع لهم صوتا ؟ وقال تعالى : { ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير } ؟ وقال تعالى : { فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد } إلى غير ذلك من الآيات الدالة على حلول نقمه بأعدائه وحصول نعمه لأوليائه ولهذا عقب ذلك بقوله وهو أصدق القائلين